الألياف النسيجية وقيمها الجمالية في البناء التشكيلي (من خلال دراسة البيئة الطبيعية السودانية)

هاله شرف الدين إبراهيم بابكر و عبد المنعم احمد البشير

[1,2] جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا . كلية الفنون الجميلة والتطبيقية .

المستخلص :

هدفت هذه الدراسة لتطويرالأعمال النسيجية في مختلف مجالات تصميم النسجيات، والى إستحداث تغيير في الأساليب، الخامات ،الخيوط والألياف النسيجية، ولظهار قيمها الجمالية فى البناء التشكيلى وذلك من خلال دراسة البيئة الطبيعية السودانية، ودراسة الألوان وأساليب النسيج المختلفة، وطرق تشكيلها وتوظيف تلك التقنيات وربطها بالتقنيات المتطورة(الحاسب الالى) في تصميم وتنفيذ الأعمال النسيجية،وكما تم إستخدام أُسلوب النسيج البسيط وفن القباطى وتقنية أُسلوب نسيج التابستري،لمعالجة النماذج والأعمال الفنية،بإستخدام نول(اداة النسيج) مصنوع من المعدن،وقد قامت الباحثه بتحليلها فنياً، ولقد أسفرت الدراسة عن نتائج هامة وهى أن الألياف النسيجية بكافة انواعها يمكن توظيفها فى البناء التشكيلي للمعلقة النسيجية والتى يمكن توثيقها والمحافظة عليها وإبرازها عبرأساليب النسيج اليدوى المختلفة، عبر دراسة البيئة الطبيعية السودانية المميزة نموذجاً.

الكلمات المفتاحية: *نول، تابستري، سداة, لحمة، قباطى.*

ABSTRACT:

This study aims at developing new weaving Techniques in different areas of textile design weaving. It attempts to exert new changes in styles, materials, yarns fibers, colors and computer aided techniques and applications. Different tapestry works were prepared by painting-like techniques in terms of coloring. Several tapestry techniques were also applied in a simple way using a low-cost portable weaving metal frame. Coptic and modern tapestry techniques were adopted to emphasize its artistic values and beauty through different works. The study generally shows that the art of weaving can mimic the smallest details of nature and express its marvelous beauty. It also aims to show the diversity and richness of the local environment through different tribal portraiture works executed with the similar techniques to the abovementioned. The Study Shows and Explain that fiber too can make their own distinctive pattern،followed by suggestions and conclusions.

Key Words:*Loom, Tapestry, Warp, Weft and Coptic.*

المقدمة:

يعتبر فن المعلقات النسجية من الفنون الراقية الأكثر ثراءاً في مجال الفن التشكيلي فهو من أقدم وأشهر الفنون النسجية وله جذور متأصلة، بدراسة الحصاد الإنساني في هذا المجال تبين أن تصميمات المنسوجه المعلقه كانت دائما مرآة عصرها، تعبر عن العصر وحضارته وإتجاهاته الفنية وتسرد أحيانا وقائعاً من أحداثه فكانت تستخدم لتغطية جدران الكنائس والقصور والقلاع وكانت ذات مساحات كبيرة،وفى الغالب الأعم كانت تصور حكايات الكتاب المقدس أو تحكي قصصاً تصور حياة الإقطاع كالصيد والحرب، وأصبح فن المُعلقات النسجية من الفنون التطبيقية التي لها قيماً فنية وجمالية عالية لما تفي به في إستكمال العمارة الداخلية ولكي تؤدي الزخرفة الجدارية وظيفة جمالية، فهي تتطلب بعض الواجهات المعمارية، أما المُعلقات النسجية فهي تؤدي ذات الوظيفة ولكن داخل المبني تبعاً لما يستوجبه أُصول عمارته الداخلية من ناحية التصميم، والمُعلقات النسجية لا

تختلف من حيث أغراضها الفنية وتصميماتها عن أعمال التصوير الحائطي ،حيث يشبه تصميم المعلقات النسجية إلى حد كبير تصميم اللوحات الفنية ذات القطعة الواحدة من حيث الشكل والمضمون وطريقة التكوين وموضوع التصميم وخصائصه الفنية،إلا إن عملها أكثر صعوبة ودقة لما تتطلبه من مهارة في التنفيذ وما تفرضه طبيعة إستخدامها من ضرورة الإفصاح عن موضوعاتها ، حيث تبعث البهجة وتثير الخيال،وتصميم المُعلقات النسجية يجب أن تتوافر فيه بعض العوامل التي تزيد من درجة قبوله لدي جمهور مشاهديه ، كالتنوع والإيقاع .... الخ ، وتختلف المعلقات النسجية عن اللوحات في أُسلوب التنفيذ حيث يتطلب تنفيذ المُعلقات النسجيه بإستخدام الأنوال وخيوط السداة واللحمات ، والأَساليب التطبيقية المناسبة لإخراج التصميم، تتمثل في أُسلوب اللحمات الممتدة وغير الممتدة والسوماك و العراوي الوبرية أو التؤليف بين أكثر من أسلوب تطبيقي، وقد قامت خلال الثلاثين عاماً الأخيرة محاولات عديدة للبحث والنهوض بهذا الفن، إلا أَن جميع الإتجاهات كانت تقوم علي أساس إخراج التصميمات بإستخدام الأَسلوب التقليدي للمنسوج (أُسلوب التابستري) وهناك محاولات كثيرة في العالم قامت بتطويرالأساليب ألفنية والتطبيقية لرسم وتشكيل ألنسيج، وخرجت من نطاق التركيز علي التصميم بالإهتمام بالأَساليب النسجية والتطبيقية للحصول علي تأثيرات جمالية، وأصبح تصميم ألُمعلقة يظهر من خلال الشكل واللون والملمس والتأثيرات الناتجة من تعدد الطبقات وتنوع المساحات المنسوجة،كذلك من خلال الخامات المتنوعة وتعكس الأنواع المعاصرة من المُعلقات النسجية الحرية المطلقة للمصمم في إختيار الخامات وإستخدام التراكيب النسجية أوالأساليب التطبيقية المختلفة ، كما تعكس أيضاً حريته في التعامل مع الخيوط لإخراج مُعلقات تبعد عن الشكل ألتقليدي المألوف د(عالية الشناوى ، (الشبكةالعنكبوتية 2015/1/28).

http://faculty.mu.edu.sa/gsele

مشكلة البحث:

تتميزالألياف النسيجية بقيم جمالية تسهم فى البناء التشكيلى للمعلقة النسيجية، والتى يمكن توظيفها و إستخدامها بأَساليب مختلفة لعكس البيئة الطبيعية السودانيه بصورة جذابة.

عليه يُلخص الباحث مشكلة الدراسة بالاتى :

1/ هل يمكن توظيف وإستخدام هذه الألياف النسيجية بقيمها الجمالية فى البناء التشكيلى من خلال دراسه البيئة الطبيعية السودانية.

2/صعوبة الحصول على الألياف بالألوان المطلوبة التى يريد الفنان إستخدامها فى فنون تشكيل النسيج.

أهمية البحث:

1/ إضافة رؤية فنية جديدة وأساليب مختلفة لتعزيز تطوير فن تشكيل المعلقة النسيجية .

2/ إعداد صياغات تشكيلية مبتكرة فى توظيف و إستخدام خامات وألياف وخيوط مختلفة لتشكيل النسيج اليدوى لفن المُعلقات النسيجية.

3/ رفع قدرات المصممين فى عمل المعلقات النسيجيه وتوظيفها فى مجال التصميم الداخلى، وتشجيع الفنانين ليسهموا بقدراتهم وإبداعاتهم فى إنتاج وإستمرارعمل المعلقات النسيجية.

أهداف البحث:

1/ تقديم نماذج تصلح لتكون لوحات فنية، (معلقات نسيجة) .

2/ الإرتقاء بالحس الجمالى ، والتعريف بالتشكيل النسجي كأحد الاساليب الفنية التشكيلية.

3/ تطوير المهارات الفنية لدى مصمم المنسوجات .

فرضيات البحث:

توظيف الالياف النسيجية والخيوط والخامات والمواد المحلية مختلفة ألطول والسمك وألملمس والشكل وغيره تسهم بدورها فى ألبناء التشكيلى للُمعلقات ألنسيجية، من خلال دراسة البيئة الطبيعية المميزة نموذجاً .

المصطلحات:

لأغراض هذه الدراسة يكون للمصطلحات الواردة المعنى والمفهوم التالى:

السُداة : هى الخيوط المتوازية فى الطول والتى تمثل الإتجاه الطولى للنسيج .

اللحمة :هى خيوط عرضية و تمثل الإتجاه العرضى للنسيج .

التابستري : يُعنى أَلسجاد المرسُوم(ألنسيج ذُو اللحُمات غَير الممتدة).

الدراسات السابقة:

1/ دراسة (فاطمة أبراهيم عبد الرحيم،2012م) بعنوان (القيم الجمالية فى المعلقات النسيجية ذات الواجهتين نماذج مختارة من البيئة السودانية) رسالة ماجستيرمنشور، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا،كلية الفنون الجميلة والتطبيقية.

أهم النتائج :إن ألعينات البحثية التي أُنجزت للوحات الفنية من البيئه السودانية ، أنه يمكن رؤية المعلقة ذات الواجهتين وذلك بإتباع اكثر من أُسلوب و ينتج عنه أن اللوحة من الجهة الأمامية عكس اللوحة من الجهة الخلفية و أن الدراسة إستُخدمت فيها إبره التريكو بدلاً عن النول.

2/ دراسة (عز الدين عبد الرحمن، بعنوان(تطوير الأنوال والنسيج اليدوى التقليدى فى سلطنة عمان،(2008م) جامعة السودان كليه الفنون الجميلة قسم تصميم وطباعة المنسوجات ماجستير غير منشور .

هدفت الدراسة إلى الاتى:لابد من إعتماد تصاميم وظيفية للصناعات الحرفية النسيجية لتخرج عن الوظيفية والتقليدية المالوفة وتتناسب مع الخامات المستخدمة لهذه الحرفة مستلهمة من الذات التراثية والحضارية السودانية بوظائف عصرية متطوره ومتلائمة وحاجات الإنسان المعاصر .

أهم النتائج:إعداد حرفيين يمتلكون القدرة على التصميم الوظيفى والزخرفى والنهوض به، وذلك بتدريبهم وتوجيههم على دراسة أُسسها وعناصرها الفنية والتدريب على تقنيات الإخراج الجيد نُوألدقة العالمية لضمان جودة الإنتاج .

3/ دراسة (منال بنت عبد الله بن فهد الصالح،2010م) بعنوان (إنتاج منسوجات ذات قيمة جمالية ووظيفيية بإستخدام بعض عناصرالتركيب البنائى) رسالة دكتوراه تخصص نسيج جامعة الملك فهد.

تناولت الدراسة:إنتاج منسوجات ذات قيم جمالية ووظيفية بإستخدام بعض عناصر التركيب البنائي ووضع مواصفات علمية لتصميم وإنتاج منسوجات مختلفة من العوادم النسيجية بما يلائم أداءها وظيفياً و إقتصادياً .

أهم ألنتائج:إيجاد حلول لستقلال المخلفات النسيجية من خلال إعادة تدويرها حيث تعتمدعملية تدوير العوادم النسيجية والإستفادة منها، إما بأستخدامها كما هى أو دمجها مع بدائل نسيجية أُخرى ذات مواصفات مختلفة للوصول لافضل منتج، وأهم ما يميز هذه النوعية من المخلفات هى قدرتها على الإحتفاظ بخصائصها الطبيعية لفترة طويلة، كما تقلل من خطورتها البيئية في حالة إعادة تدويرها واستخدامها لإنتاج منسوجات ذات قيم جمالية

ووظيفية وجودة عالية، بمواصفات علمية سواء منسوجات مكنيكياً أو يدوياً و مدى تأثيرها الإيجابي إقتصادياً و بيئياُ فى المجتمع.

الاطارالنظرى:

يشمل الحديث عن المعلقات النسيجية وأساليب النسيج المختلفة، وفن نسيج القباطى ونسيج ألتابسترى والأليافالخيوط، أنواعها وألوانها ومميزات هذه الأساليب ومدى أهميتها وتوظيفها فى مجال تشكيل النسجيات ودوها فى عكس البيئة السودانية.

1/ تاريخ المعلقات النسجية :

يتميز فن النسيج في وقتنا الحاضر بتكوينات وطرق تشكيل جديدة نابعة من فكر وإبداعات الفنانين النساجين مستوحين أفكارهم من الإتجاهات الحديثة في الفن ،ومن الأساليب المختلفة للتشكيل، ومن هذه الأساليب إستخدام أُسلوب النسيج اليدوى وجمالياته فى المعالجات التشكيلية، حيث يمكن بواسطتة تحقيق صياغات تشكيلية مبتكرة لإثراء المشغولات النسجية .

تطورت المشغولات الحديثة تطوراً كبيراً من حيثما أُستخدمت فيها من تأثيرات فنية وتقنية بشكل واسع النطاق فقد أثرى التقدم التكنولجى فى مختلف مجالات التصميم النسجى خاصة من خلال تقنيات الكمبيوتر، وذلك أدى للتطور الكبير الذى طرأ على الخيوط الصناعية ذات الخواص المميزة مما أتاح فرصة كبيرة للتجريب وإحداث تأثيرات فنية جديدة على التصميم البنائى للمشغولة النسيجية وقد نفذت كثيراً من الأعمال الفنية التشخيصية والتعبيرية عن طريق التصميم النسجى، كما فى الجوبلان والسجاد والأنسجة الزخرفية حيث إتبع النساج طريقة ألمصورفى وضع درجاتة اللونية لتحقيق الظل والضوء والإحساس بالتجسيم مع مراعاة النسب والأوضاع بالإضافة الى الجانب التعبيرى واستخدام المنظور والحركة التصميم .

يختلف المؤرخون والكتاب فيما بينهم فى معرفة وتحديد نشأت فن النسيج , يعتقد البعض إن عمليات النسيج ترجع إلى بلاد العراق فيما قبل عام خمسه ألف قبل الميلاد ومنها إنتشرت إلى آسيا واوربا وأكد البعض إن قدماء المسلمين عرفوا النسيج منذ سته ألف سنه قبل ألميلاد وأكد البعض الآخر إن ألنسيج قد ظهر فى بلاد متعددة فى وقت واحد والدليل على ذلك وجود أثار من المغازل والأنوال وأقمشه منسوجة في بلدان متفرقة وأعوام متقاربة لا تعتبر صناعة النسيج من الصناعات الحديثة بل إنها كانت معروفة قبل التاريخ فلا تخلو حضارة من الحضارات القديمة عن أثار تدل على صناعه النسيج، وكانت تمارس على درجات متفاوته كما في النقوش والآثار الموجوده على جدران القبور والمتاحف العالمية ، كما أنها صناعه يدويه مارسها الإنسان ليقى نفسه من تقلبات الجو، كانت عمليات النسيج تتم بإستخدام لحاء الأشجار فى عمل ألسلال ،الحبال والحصير، ثم تطورت المنسوجات شيئاً فشيئاً فنهضت وبلغت درجة عظيمة من الدقه والإتقان، د. (إنصاف نصر و كوثر الزقبى ،(2005 م) ، ص269-270) .

2/فن السجاد :

برع الفنان المسلم فى فنون السجاد فقدم أشكالاً مختلفة منها البيضاوى ذُول الشكل الثمانى الأضلاع ، أما الألوان فكانت مختلفه كالأحمر، الأصفر، الأزرق الفاتح والغامق ، إهتم الفنان المسلم بصناعة النسيج التى بدأت بسيطة ثم أخذت في التطور بفضل الفنان البارع حتى إستطاع أن يُقدم الرسومات وصُور النباتات وأشكال

هندسية على المنسوجات، وفى القرن الأول الهجرى إستطاع أن يقوم بالكتابة العربية على المنسوجات. (فيصل الشناق،عاصم ظاظا، شعبان عبد الفتاح،(ب ت)،ص (153 –156).

هنالك عده أنواع للسجاد منها :

أ) ألسجاد أليدوى بدون وبره: وينسج على أنوال بسيطه بألوان وتصميمات جميله مختلفة.

ب)الكليم : منه الحلوانى والأسيوطى يتم نسجه من الألوان الطبيعية للصوف متدرجاً من اللون الكريمى الى اللون البنى الغامق بأشكال هندسيه،أما الأسيوطى فهو منسوج بألوان زاهيه أو الألوان الطبيعية ورسومات تقليدية .

ج) ألسجاد ألبدوى : يقوم بنسجها نساء البُو عليها طابع الألوان الزاهيه من الأحمر الذهبى والأُرجوانى

د) ألسجاد ألمنسوج ذو وبره : وهو معروف بالسجاد الشرقى (السجاد الإيرانى) يتم نسجه يدوياً على نظام العقدة وهى أغلى وأرقى أنواع السجاد،(أحمد فؤاد النجعاوى ،(ص،119–120، ب،ت).

3/التصوير النسيجى (ألتابسترى) :–

يعتبر نسيج التابسترى من التطبيقات التى أتاحت تأثيرات فنيه واضحه لمحاكات الطبيعة حيث تتميز تقنية نسيج التابسترى بسيطرة خيوط اللحمه الملونه على التصميم ولذلك يصبح الرسم بالخيوط سهلاً ومعبراً عن أدق التفاصيل ،بدات حياكة التابسترى يدوياً منذ القرن الحادى وكانت حكراً على الملوك والامراء والطبقة الراقية.

يعتبرنسيج التابستري من المنسوجات التي استخدمت منذ القدم وهذاالنوع من المنسوجات وجد في مصر منذ **لعصرالفرعوني** وأستمرخلال عصورها التاريخية دون انقطاع،وقدبلغ الفراعنة شأناً عظيماً فى نسج هذا النوع من المنسوجات، كلمه "تابستري "تتجه إلى أوربا تحت أسماء أخر مثل(الجوبلان) يحدث زخرفته عن طريق اللحمات غيرالممتدة ويستخدم كمعلقات، اما الكليم فهي كلمه فارسيه أطلقها الفرس على ألنسيج المصنوع بطريقه اللحمات الملونة غيرالممتدة ومعناه ذوالوجهين.

مميزات نسيج التابستري:

أ– أنه ينسج دائماً بطريقة النسيج السادة ولن الزخرفة به تماثل بعضها البعض تماما في كل من سطحي المنسوج مع إختفاء خيوط السداة اختفاءاً تاماً بحيث لا يظهر منها أي أثرسوى تضليع خفيف على سطحه مما يعطي اللون الواضح النقي للمساحات الزخرفية.

ب–وجود شقوق بين أجزاء الزخرفة المستقيمة الرأسية الإتجاه عندعدم إستعمال التماسك المتبادلبين اللونين المتجاورين.

ج– وجود ثقوب صغيره عند نقاط تلاقي الألوان وذلك بسب عدم إمتدادها في المنسوج.

د– وجود تاثيرات تسمى(سن المنشار)عند إستخدام إسلوب القباطى فى نسيج ا المساحات ألمتجاورة(منتديات النسيج الشبكة العنكبوتية 2015/2/5م ويكيبيديا،الموسوعة الحرة

4/ نسيج القباطى:

إن البراعة التى توصل اليها الفنان القبطى فى فن النسيج هى تطور طبيعى لما تركة أجداده الفراعنة ولكنة أضاف إستخدام الألوان الذاهية وإبتكار فن الكتابة على النسيج وكيفية الأصباغ وتركيبها.

والقباطى هو الأسم الذى أطلقته د.سعاد ماهر،على النسيج والمنسوجات المزحرفة ذوات اللحمةغيرالممتدة(القباطى)،وسماه دكتور محمد عبد العزيز مرزوق (الزخرفة المنسوجة)، أستخدمت طريقه القباطي في زخرفه المنسوجات.

إستخدم النساجون ألانوال الافقية والراسية فى عملهم والتى إستخدمت منذ العصور القديمة حتى الأن، وهذه الطريقة تستخدم اللحمات غير الممتدة أي التى لا تمتد بعرض قطعة النسيج، وقدإستخدمت هذه الطريقة فى صناعة المنسوجات التى إشتهر بإنتاجها المصريين من قبل دخول الإسلام، واستمرت فى مصر الإسلامية إلى نهاية العصرالفاطمي وظل هذا الاسم يطلق على هذه الطريقة الفنية سواءًكان الصانع قبطياً أو مسلماً واستعمال كلمة قباطى يوضح أن التسمية كانت نسبة إلى مصر وليس إلى طائفة معينة، وذلك مثل النسيج (الدمشقي) نسبة إلى دمشق، ونسيج (موسلين)هو من الموصل وكان هذا النوع من المنسوجات يستخدم فى صناعة كسوة الكعبة المشرفة فى مكة، إما النسيج ذو اللحمة الزائدة طريقة إستخدمت فى صناعة وزخرفة المنسوجات، وتنشأ زخارف اللحمة الزائدة من ظهور واختفاء خيوط اللحمة الممتدة في عرض المنسوج، وتقاطعها مع خيوط السداة ويوجد نوعان من زخارف اللحمة الزائدة منها الحقيقية والتقليدية والفرق بينهما أن في زخارف اللحمة الزائدة الحقيقية توجد لحمة أخرى بلون يخالف لون الأرضية تتخلل اللحمات الأصولية لتكون الزخرفة، بينما فى زخارف اللحمة الزائدة التقليدية لا يوجد سوى اللحمة الأصلية(د.هالة محجوب خضر ص98–99 ، 2006م).

وأسلوب آخرأُستخدم فى صناعة وزخرفة النسيج وهو نسيج الزردخان وهوأبسط أنواع المنسوجات المركبة من حيث الناحية الصناعية، ويمتاز بظهور ألوان اللحمة على وجهيالنسيج إختفاء خيوط السداة به إختفاً تاماً، ويستخدم في صناعته لحمتان أو أكثر بألوان متباينة مع إعداد سداتين تختفي إحداهما اختفاءًتاماً بين لحمات سطحي المنسوج، ومن الجدير بالذكر أن الزردخان كلمة فارسية تعنى دار السلاح ويرجح أنها أُطلقت على هذا النوع من المنسوجات لأن الدروع المصنوعة من الزرد وغيرها من الأسلحة كانت تغطى بطبقة من نسيج سميك مزركش من الحرير الأصفر والأحمر (آرنست كونك,(1966م) ص12).

كان يصنع النسيج في العصر الفرعوني في المصانع الملكية التي كانت توفر حاجات ألملك وبلاطه وكانت المعابد تنافس المصانع الملكية في هذه الناحية لقد ضرب المصريون بسهم وافر في زراعة الكتان واهتموا بها إهتماماً كبيراً لينسجوا من أليافه نفس منسوجاتهم التي كانوا يصنعون منها ملابسهم الفاخرة، واكفان موتاهم لهذا إعتنوا بزراعة للحصول على ألياف كتانية تسمح بغزلها خيوطا رفيعه، ويظهر ذلك فى بعض رسومهم على جدران ألمقابر إذ نجد فيها تصويراً لجمع الكتان الى جانب حصاد القمح، ولقد وجدت بذور الكتان في بعض مقابر قدماء المصريين، ومما يدل على إهتمام المصريين القدماء بصناعة المنسوجات الكتانية ما جاء برسومهم من تصوير لجميع مراحل إعداد الكتان ونسجه وهذا يدل على ما ابدعوه في هذه الصناعة من مهارة فائقة، من الصعب الحصول عليها، في وقتنا الحاضر رغم التقدم الكبير الذي ادخله التطور الآلى (ابراهيم مرزوق، ( ) 1966ص32) .

5/الالياف النسيجية :

يقصد بها تلك ألشعيرات الرقيقة التى يتم تحويلها إلى خيوط وأقمشة تختلف هذة ألشعيرات فى طبيعتها من خامة إلى أخرى، تارة تتميز بالدقة وأخرى بخشونة فائقة فى ملمسها، وقد تتصف باللمعة والنعومة وأخرى قصيرة بينما الأخرى طويلة تتميز بألوان معتمة، داكنة او بيضاء وأهميتها عظيمة فى تحديد ملاءمتها للصناعات المختلفة،

ألنسيج هو مادة مرنة تتألف من شبكة من الألياف ألطبيعية والصناعية والتى تسمى الخيوط وتصنع الخيوط بغزل ألياف الصوف الخام أو الكتان، القطن أو اى مادة أُخرى على دولاب الغزل لتصنيع حبل طويل، وألياف النسيج إما ان تكون ألياف طبيعية أو صناعية .

تشير كلمة نسيج فى الأصل إلى النسيج المنسوج، ولكن الآن تشمل أيضاَ النسيج المحاك والنسيج المترابط باللصق،والنسيج الملبد(اللباد)،والنسيج ذو الوبرة(توبير)، ويتكون النسيج من إنتاج وغزل الصوف والكتان والقطن والحرير أوغيرها من المواد المركبة صناعياَ مثل النايلون والإكريليك ...الخ، المنسوجات يتم تشكيلها بواسطة عملية النسج والتى تتمثل فى تعاشق مجموعتين من الخيوط المغزولة خيوط السداة وخيوط اللحمة، وقد تصنع باسلوب الحياكة واللانسيج،(موقع ويكيبيديا على الانترنت الموسوعة الحرة،2015/3/26م).

خامات النسيج اكثر ليونة وتعرضاً للتلف من خامات الفنون الأخرى وتنسج عادة فى شكل ملابس رسمية أو أشياء يتكرر إستعمالها دائماً فى مناسبات مختلفة هامة ، كما يمكن نسجه يدوياً مثل التريكو أو يضغط كاللباد أو يصنع على شكل أربطة زخرفية في صناعة النسيج ، فالخامات الأساسية المستخدمه فيها هى الخيوط التى تحدد نوع الإنتاج النهائى، تستخلص خامات النسيج من الحيوان والنبات مثل الصوف والحرير والكتان والقطن وتسمى خامات طبيعية ثم الخامات المركبة كيمائياً مثل النايلون والريون وتسمى خامات صناعية (برناند مايرز, (ب، ت) ص 207،208).

6/الأصباغ :

الصبغة هى مادة ملونة يمكن أن تمتص الخامه محاليلها المائعة ويكون فيها بنسب مختلفة بإختلاف درجة تركيز الصبغة واحتلاف قابليتها للصبغة وترتبط خامات النسيج بلصبغة مثل الخامات الطبيعية الأخرى ويتم صبغها بما يناسبها من الصبغات الحمضية والكروم وصبغات الأحواض الذائبة او الصبغات المنشرة والكنيوتية وهنا يرجع إلى الإختلاف فى خواص الألياف الطبيعية أوالكيميائية(إنصاف نصر،وكوثرالزغبى,(1999م) ،ص 403.389).

7/تاريخ النسيج السودانى :

بدأت صناعة النسيج بمرحلة النسيج اليدوي بمنطقة شندي وأمدرمان خلال ا لنصف الأول من القرن الماضي وأقيمت عدة مصانع صغيرة لصنع الفراد والشالات ومصانع تريكو للملابس الداخلية إضافة إلي مصنع انزارابمنطق الزاندي لإنتاج الدمورية للاستهلاك بدولة جنوب السودان ،ودخلت الصناعة فيا لمرحلة الثانية بإنشاء مصنع النسيج السوداني بالخرطوم.

لتوثيق تاريخ الأقباط بالسودان ذكر الفحل أحد علماء الآثار إن السودان قد عرف صناعة المنسوجات القطنية منذ آلاف السنين ، إستناداً على ما عثروا عليهفي حفرياتهم من حلقات حجرية كانت تُستعمل أثقالاً لسَدَاة النسيج تُوضَع على أنوالٍ رأسية، و ليس من المعروف بـَعْدُ ما كان يبلُغهُ عَوضُ هذه الأنوال؛ إذ لم يـَبقَ شيءٌ من تراكيبهاالخشبية ، غير أنه يمكننا أن نـُقدِّر أن عرضها لم يكن يزيد على الثلاثين سنتمتراً، و ذلك إذا نظرنا إلى ضيق أخشن مادة وأكثرها بدائيةً مما بقَي بالسودان إلى اليوم مما كان قد غُزِلَ و نـُسِج يدوياً وهي "القنجة" مُشْبِهةً فيهذا المنسوجاتِ البدائيةَ الأخرى التي ما تَزالُ تُنسَجُ على أنوالٍ أرضيةٍ في غرب إفريقيا إلى اليوم."http://www.coptreal.com/WShowSubject.aspx?SID=432"432.

8/نسيج اقباط السودان:-

نموذج رقم (1)

موضوع الدراسة	مشهد طبيعى
المقاس	50×50سم
بيئة الدراسة	منطقة جبل مره
مواد الدراسة	بقايا اقمشة واصواف وقصاصات ملونة مختلفة الخامات
الوان الدراسة	الاحمر ،البرتقالى ،اخضر بدرجاتة اللونية ،الازرق ،رمادى
الاسلوب التقني	النسيج البسيط السادة (العقد)

دور اقباط السودان في صناعة النسيج اليدوي: هناك إهتمام بالمعلقات النسيجية فى السودان ولكنها لا تنتج،إلا إن هناك من يمارسون نوعمن نسيج القباطى فى بعض مناطق السودان كما ذكر د.صلاح الطيب احمد: (بدأت صناعة النسيج اليدوى فى منطقة شندى منذ القدم واشتهرت مجموعة من العائلات بهذة الحرفة ومعظمهم من الاقباط والذين تربطهم علاقات وأواصر أُسرية مع الإخوة المصريين(صلاح الطيب أحمد،(2010م)،دكتوراه غيرمنشوره . ويقول عزالدين عبدالرحمن:إن صناعة المنسوجات اليدوية التقليدية فى السودان تعانى إهمالاً شديداً إلا أن القليل فقط هم من يمارسون هذة الحرفة فى أماكن متفرقة كشرق السودان وغرب ووسط السودان،وهناك جهود متواضعة تقوم بها مصلحة السجون فى تدريب بعض نذلائها فى صناعة النسوجات الأرضية على أنوال خشبية كبيرة وان هناك نسبة ضئلة جداًمن المنتجات الرئسية فى الأسواق، وكما هومعروف وفرة المنتج المصنوع آلياً وبأسعار زهيدة أدى إلى تدنى الإنتاج وبالتالي قلة المعروض في السوق مما يهدد بإندثار الحرفة بالكامل(عزالدين عبد الرحمن ،2008م)، بحث ماجستيرغير منشور جامعة السودان كلية الفنون.

إجراءات الدراسة:

إعتمدت الباحثة فى عمل التصميمات النسيجية مستلهمة إياها من البئية السودانية الطبيعية ،واستناداً على المنهجية العلمية فى منهج إجراءات البحث فسوف تستخدم الباحثة المنهج الوصفى التحليلى لتلك النماذج والجانب العملى التطبيقى، حيث إستخدمت الباحثة الألياف الصناعية والخيوط المضبوغة وقصاصات الأقمشة والألياف المحلية ،في محاولة لتوظيف وتطوير أساليب النسيج اليدوى, والوصول إلى معلقات نسجية مبتكرة تساير التطور العلمى وتكنلوجية فنية خاصة بعمل المعلقات النسجية .

خطوات تنفيذ العمل :

1/ تقسيم خطوط بمسافات متساويه واحد سم على ورقه بيضاء بطول العمل المراد تنفيذه تلصق اسفل النول وأعلاه ترص عليها خيوط السداة .

2/ شد خيوط السداء على النول (خيط قطن) .

3/ وضع اللوحه المراد تنفيذها (المشهدالطبيعى) خلف خيوط السداة.

4/ فصل الخيوط الزوجيه عن الفرديه بخيط سميك مشدود بين جانبى النول .

5/ بداية النسيج بخيط اللحمه الملون وتترك نهايه الخيط بمقدار 1 سم من الجهه اليسرى وتتجهة ناحية الجهة اليمنى بنفس المقدار .

تحليل المنسوجة:

مشغولة نسجية على شكل مستطيل من ألخشب لمعالجة خلط بقايا الأقمشة والأصواف والقصاصات والخيوط الملونة مع بعضها البعض بطريقة ألنسيج ألبسيط والعقد أسفل اللوحة و 1سم×1سم،أمام خلف ، ومصادر الدراسة هي الرسم الحر والتلوين للمناظر الطبيعية السودانية ونقل ملامح البيئة السودانية انظر الصورة رقم (1) وفق نظرية الألوان الحارة مثل البرتقالى والأحمرأمام اللوحة إنظر الصورة رقم (ب-2)، ثم الألوان الباردة الأخضر والبنى الغامق والأصفر الغامق ومشتقاتة تتراجع الى خلفية اللوحة (أ-2) ،لإظهار المشهد أستخدمت الباحثة اللون لازرقودرجاتة اللونية لخلق نوعاً من الرؤية المتكاملة للعمل وأيقاعاً متوازياً فى جميع أنحاء المشغولة النسيجية ممأضاف مستوى ثانى، فاضاف بعداً ثالثاً حقيقيا، وأضافة إيقاعات حرة وتنوع الملمس والإضاءة أعطى تكامل العمل الفنى،تجذب المشغولة النظرللعلاقات بينها وبين الألوان الأخرى من جهة ،وبينها وبين دلالتة الجمالية والوظيفية من جهة أخرى .

وجود اللون الأحمر والبرتقالى فى مساحة صغيرة تعادل وزن لون بارد أو أزرق ذى تردد واضح ويشغل مساحة كبيرة إنظر الصورة رقم(ب-2)، فإن الباحثة عمدت الى تأكيد التضاد أو الإنسجام أو التناقم أحياناً لخلق تغيرات متعددة الألوان ، وهذة العلاقة المتغيرة تخلق خداع ألبصر تستخدمها الباحثة فى تنظيم هذة الألوان(إنظر نموذج الصوره رقم (1) ص11)

الصورة رقم (1)

صورة رقم(2)

(أ-2)

(ب-2)

نموذج رقم (2)

موضوع الدراسة	طبيعة صامتة(مجموعة من الازهار)
المقاس	70×60سم
بيئة الدراسة	دراسات لعلاقات لونيه
مواد الدراسة	صوف صناعى ملون وخيوط تم ضبغها ملونة
الوان الدراسة	ازرق قامق،اخضر،مشتقاته،اصفر غامق،برتقالى واحمر
الاسلوب التقني	نسيج يدوى (بارز لمجموعة الازهار)

خطوات تنفيذ العمل :

1/ تقسيم خطوط بمسافات متساويه و 1 سم على ورقه بيضاءبعرض العمل المراد تنفيذه تلصق أسفل النول أعلاه ترص عليها خيوط السداة .

2/ شد خيوط السداة على النول (خيط قطن) .

3/ وضع اللوحه المراد تنفيذها (طبيعه صامته) خلف خيوط السداة.

4/ فصل الخيوط الزوجيه عن الفرديه بخيط سميك مشدود بين جانبي النول .

5/ بدأية النسيج بخيط اللحمه الملون وتترك نهايه الخيط بمقدار 1 سم من الجهه اليسرى وتتجهة ناحية الجهة اليمنى بنفس المقدار.

تحليل المنسوجة:

مشغوله نسيجيه على مربع من الخشب لمجموعه من الأزهار،إستلهمت مصادرها من الطبيعة الصامتة بواسطة الرسم والتلوين لنقل البيئة الطبيعية ، إستخدمت الباحثة توليف النسيج اليدوى أسفل اللوحة تتنقل الخيوط والألوان فى إنسجام مكونه مع تداخل الألوان الأحمر والبرتقالى والأصفرالفاتح للأزهار الحيويه والنضار، كذلك إستخدام

إسلوب العقد البارز، وتدرج اللون البنى الغامق (الظل) فى وسط المنسوجة أعطى الاستداره للفاظة ، و خلفية الازرق الداكن المترائى للخلف أعطى المشقوله ثراءها اللونى والفخامه كما أضاف توزيع الإضاءة تأكيد الوحة، وأيضاً التدرج اللونى من الازرق الغامق فى الأطراف والوسط الى الأزرق الفاتحأعلى اللوحة اسهم بدورة الكبيرفى عمل مخطط ضوئى منتظم على وجه المشغوله وإن التنوع الحاصل فى مجموعة الألوان داخل عمل تصميمى وأحد يخلق منه مايثير الإهتمام ولايبعث الملل ولا السأم،اتاح هذا العمل الفنى متعة التنقل وحرية إختيار الألوان والخيوط المناسبة،(أنظر نموذج الصور رقم (2) ص13).

نموذج الصورة رقم (2)

نموذج رقم (3)

خطوات تنفيذ العمل :

1/ تقسيم خطوط بمسافات متساويه و1 سم على ورقه بيضاء بطول العمل المراد تنفيذه تلصق أسفل النول

موضوع الدراسة	مجموعه من الحيوانات والطيور، إبل / كلب / ثعلب / بط / كراكى
المقاس	111 ×40
بيئة الدراسة	دراسات علاقات لونيه
مواد الدراسة	خيوط قطن تم تلوينها (الوان اساسيه أحمر – أصفر – أزرق)
الوان الدراسة	اخضر برتقالى – بنى – بنفسجى (مشتقاتها)
الاسلوب التقني	نسيج يدوى ناعم بخيط واحد ،1×1سم

وأعلاه ترصعليها خيوط السداة.

2/ شد خيوط السداة على النول (خيط قطن) .

3/ وضع اللوحه المراد تنفذها (مجموعه من الحيوانات والطيور) خلف خيوط السداة .

4/ فصل الخيوط الزوجيه عن الفرديه بخيط سميك مشدود بين جانبى النول .

5/ بداية النسيج بخيط اللحمه الملون وتترك نهايه الخيط بمقدار 1 سم من الجهه اليسرى وتتجهة ناحية الجهة اليمنى بنفس المقدار.

تحليل المنسوجة:

مشغولة نسيجية على مستطيل من الخشب لمجموعة من الحيوانات والطيور(عمل مجرد)، مصدر الدراسة الرسم والتلوين للاعمال الفنية التي تجسد البيئة السودانية الطبيعية انظر الصورة رقم (3)، والرسم عبارة عن مجموعة من الحيوانات المجردةوتتداخل الالوان الجذابة ، نفذ العمل بمجموعة من الخيوط الملونة التى تُكون الألوان الاساسية ومشتقاتها الفرعية تضمنت المشغولة تأثيرات ملمسية نتيجة النسيج بالخيوط القطنية الناعمة، بخيط ذات سمك رقيق موحد ،مما أثرى العمل الفنى بالقيم الجمالية تداخل اللون الاخضر ومشتاقتة فى خلفية العمل الفى،أعطى المشغوله اتزاناً واستقراراً لوناً ،حقق اللون من خلاله مبدأ الوحده فى التصميم بسبب دلالات اللون ومعانيه ، وإن تعدد الألوان أو إختلافها تعطى المشغوله معانى مختلفه أو متناقضه أحياناًأنظر نموذج الصورة رقم (3) ص16).

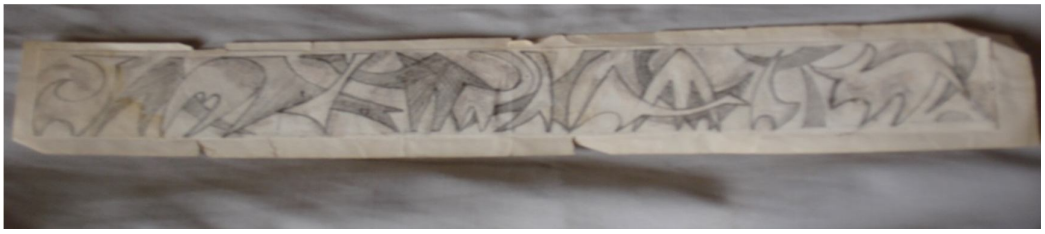

صورة رقم (3)

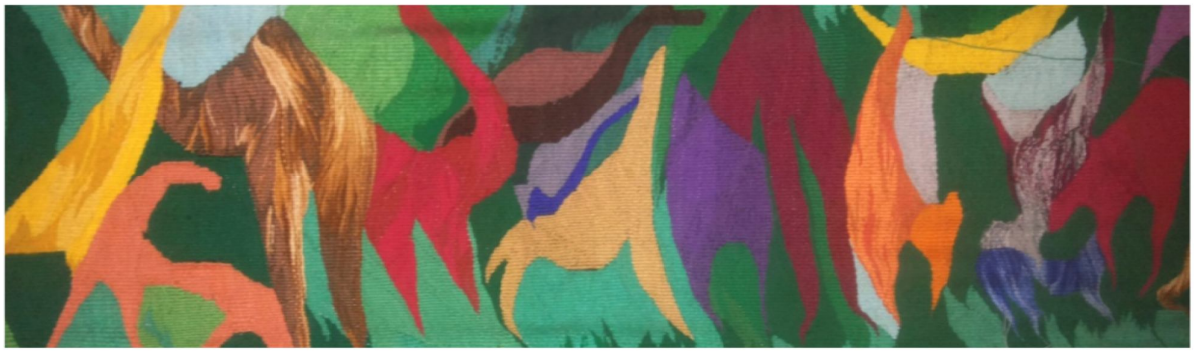

نموذج رقم (4)

موضوع الدراسة	دراسة وجة
المقاس	40×40سم
بيئة الدراسة	منطقة جنوب كردفان
مواد الدراسة	صوف صناعى ملون
الوان الدراسة	الاخضر ، الرمادى،الاحمر،الاصفر والبنى ودرجاتة
الاسلوب التقني	نسيج يدوى ،عقد اعلى اللوحة (ريشة المصارع)

خطوات تنفيذ العمل :

1/تقسيم خطوط بمسافات متساويه واحد سم على ورقه بيضاء بطول العمل المراد تنفيذه تلصق أسفل النول وأعلاه ترص عليها خيوط السداة .

2/شد خيوط السداة على النول (خيط قطن) .

3/وضع اللوحه المراد تنفيذها (دراسة وجه) خلف خيوط السداة .

4/فصل الخيوط الزوجيه عن الفرديه بخيط سميك مشدود بين جانبى النول .

5/ بداية النسيج بخيط اللحمه الملون وتترك نهايه الخيط بمقدار 1 سم من الجهه اليسرى وتتجهة ناحية الجهة اليمنى بنفس المقدار .

تحليل المنسوجة :

منسوجة يدوية عبارة عن نقل صورة فوتوغرافية للمصارع تصور البيئة السودانية المميزة وتحكي عن الفروسية والشجاعة وكذلك تزيين الجسد انظر الصورة رقم (4) ، الدراسة لوجه على إطار مربع من الخشب، إختلاف ملمس المنسوجة الناعم فى أجزاء اللوحة ، والخشن البارز فى منطقة الريشة على الشعر أعلى الرأس،انظر الصورة رقم (4-أ) ص 17)،الغرض منها التزين ،والتجميل بألوانها الحمراء والصفراء، تجزب نظر المشاهد وتجعلة يتنقل من مكان الى آخر باحث عن الجمال على سطح المنسوجة ،الاضاءة فى الوجة لتأكيد القيمة

اللونية للعمل الفنى،حيوية التصميم و مرونه الخامة المستخدمة من الألياف والخيوط الملونة مطاوعة ومتفردة وممتعة تسهم بحداً كبير فى ألبناء التشكيلى لمكونات اللوحة الفنية.

مضمون اللوحة عبر عن ألالوان الطبيعية، المنسوجة عبارة عن تذين للوجة ولغةللجسد لدى قبائل غرب كردفان فى مناسبات مختلفة مثل المصارعة وغيرها ،العقد والخرز حول العنق أضاف جمالاً للمنسوجة،ولون العيون الحمراء دلاله على شجاعة الفرسان،انظر الصورة رقم(4–ب)(أنظر نموذج الصوره رقم (4) ص17).

صورة رقم (4)

صورة رقم (4–ب)

صورة رقم (4–أ)

صورة رقم (4–ج)

النتائج :-

1) ألالياف النسيجية والخامات والمواد المحلية مختلفة الطول والسمك والملمس والشكل وغيره تسهم بدورها فى البناء التشكيلى للوحة النسيجية.

2) انتاج معلقات نسيجية ذات قيم جمالية ووظيفية بإستخدام أساليب النسيج اليدوي المختلفه .

3) أستخدام خيوط مختلفه الخامات والالوان ممذوجة مع بعضها البعض فى كل من خيوط اللحمه ، وكذلك تؤثر الوان الخيوط المستخدمه اذا كانت مصبوغه ، او مصنعه جاهزة تم شراءها من الاسواق دوراً هاماً فى إظهار الناحيه الجماليه للبناء التشكيلى للمعلقة المنسوجه يدوياً .

4) ظهرت نتيجه مزج وتجارب الالوان اثناء ممارسه النسيج اليدوى على المنسج (النول) بخامات النسيج والخامات المحلية الاخرى لسهولة إستخدامها ، وتوفيرها إضافة لإمكانية تشكيلها.

5) خامات الالياف ايضا لها خصائصها ودلالاتها الجمالية والنفعية (تعطي المتعة والغرض).

التوصيات :

1) أن المعلقة النسيجية تحمل المضامين الجمالية الفنية والحيوية التى تحملها الأعمال الفنية الأخرى وإمكانية إستخدامها فى فن التصميم الداخلى السودانى.

2) أن تكون هذة الدراسة نواة لدراسة قادمة لفن تشكيل ألنسيج اليدوى السودانى والاهتمام بالمفردة السودانية بقسم تصميم وطباعة المنسوجات بكلية الفنون الجميلة والتطبيقية جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا وإجاد مرجعية جديدة فى مجال فن تشكيل ألنسيج السودانى والإستفادة منها فى فن ألتصميم الداخلى بواسطة إستخدام أساليب النسيج المختلفة مثل (تقنية التابستري وفن القباطلمعالجة جماليات وتشكيل المعلقات النسيجية، وإستخدام الأساليب التقنية الحديثة فى تنفيذ الأعمال النسيجية ،الكمبيوتر ،ألمناهج الحديثة وغيرها).

3) تهتم الدراسة بالخامة المتوفرة من قصاصات الأقمشة وبقايا الخيوط بقسم تصميم الازياء بقسم المنسوجات والاستفادة منها فى تنفيذ أعمال فن تشكيل النسيج .

4) احياء التراث والموروثات النسيجية السودانية والاهتمام بها وانها اعمال ابداعية تفي بالنواحي الجمالية والنفعية.

5) ادخال مادة النسجيات في مقررات التربية الفنية في مراحل التعليم العام.

قائمة المصادر و المراجع:

المراجع:

1) د.أحمد فواد النجعاوى طباعة الأليافالصناعيه وخلطاتها الناشرمعارف الاسكندرية ب ت.

2) إبراهيم مرزوق ، طرز الأزياء الناشر دار الطلائع (2000م).

3) إنصاف نصر ، وكوثر الزغبي ، دراسات فى النسيج (دار الوفاء للطباعة والنشر)،مصر ،(1999).

4) آرنست كونك ،_الفن الإسلامي _ دار النشر بيروت _(1966م).

5) برناند مايرز ، الفنون التشكيلية وكيفية تذوقها(دار الذهراء، ب'ت،ص).

6) سعاد ماهر ،المنسوجات المصرية فى عصر الانتقال _ الناشر دار الارقم _ مصر (2008م).

7) فيصل الشناق , عاصم ظاظا ، شعبان عبد الفتاح سلسه تصميم الخياطة وتصنيع الملابس، الناشر دار البارونى العلمية(2004م).

الرسائل الجامعية:

1) دراسة صلاح الطيب احمد،(القيم الجمالية فى المصنوعات اليدوية السودانية 2010م دكتوراه غير منشورةجامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا كلية الفنون الجميلة والتطبيقية.

2) دراسة (عز الدين عبد الرحمن ، 2008) بعنوان تطوير الاثوال والنسيج اليدوى التقليدى فى سلطنة عمان جامعة السودان كليه الفنون الجميلة قسم تصميم وطباعة المنسوجات ماجستير غير منشور.

3) دراسة (منال بنت عبد الله بن فهد الصالح،2010م) بعنوان (انتاج منسوجات ذات قية جمالية ووظيفيية باستخدام بعض عناصرالتركيب البنائى)رسالة دكتوراه تخصصنسيج جامعة الملك فهدالمملكة العربية السعودية.

4) دراسة (فاطمة ابراهيم عبد الرحيم ،2012م) بعنوان (القيم الجمالية فى المعلقات النسيجية ذات الواجهتين نماذج مختارة من البيئة السودانية)رسالة ماجستير غير منشور ،جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا.

الشبكة الإلكترونية:

(1http://FacuLty.mu.ed.u.sa/qseLe. عالية الشناوى
(2Httb://faculty.Mu.ed.u.sa.عالية الشناوى/
(3".http://www.coptreal.com/WShowSubject.aspx?SID=432"432.
4)(منتديات النسيج الشبكة العنكبوتية .2015/2/5م ويكيبيديا ،الموسوعة الحرة) .